الجذع المشترك	الفلسفة	من السيطرة على الطبيعة إلى الانسجام معها

من السيطرة على الطبيعة إلى الانسجام معها

تحليل نص برتراند راسل: من السيطرة على الطبيعة إلى الانسجام معها

التعريف بصاحب النص

برتراند راسل (1872 – 1970)هو عالم رياضيات وفيلسوف بريطاني، يعد من أشهر المفكرين والشخصيات العامة في بريطانيا. وُلد في عام 1872 وتوفي في عام 1970 عن عمر يناهز ثمانية وتسعين عاماً. اشتهر راسل بإنجازاته في الفلسفة والرياضيات والمنطق، بالإضافة إلى كتاباته المتنوعة في السياسة والشؤون العامة. تميز أسلوبه في الكتابة بالأناقة والفكاهة، وكان يُعرف بقدرته على تحليل المواقف وتحديد الثغرات المنطقية. كما كان ناشطاً من أجل السلام ومناهضاً للأسلحة النووية، وعُرف بجهوده في تحقيق العدالة الاجتماعية. أسهم راسل بشكل كبير في تطوير المنطق الرياضي الحديث وشارك في العديد من الأعمال الفلسفية حول مشكلات العلم الطبيعي.

إشكالية النص

يتناول النص إشكالية علاقة الإنسان بالطبيعة، ويمكن صياغتها كما يلي:

- كيف كانت علاقة الأيونيين بالطبيعة؟
- كيف أصبحت هذه العلاقة مع الإنسان في كنف العالم الحديث؟
- كيف تحول الإنسان من عاشق للطبيعة إلى طاغية مسيطر عليها؟

أطروحة النص

يقدم راسل في نصه أطروحة مفادها أن علاقة الأيونيين بالطبيعة كانت علاقة حب وعشق، حيث كانت الطبيعة تعتبر معبودتهم الساحرة. لكن بعد ظهور العلم الحديث، تحولت هذه العلاقة إلى علاقة سيطرة وهيمنة.

مفاهيم النص

يعتمد راسل على بنية مفاهيمية غنية ومتنوعة، تُظهر طابع التقابل بين عدة مفاهيم، منها:

- **العلم** :كمفهوم يشير إلى المعرفة والسيطرة على الطبيعة.
- **الطبيعة** :بوصفها كياناً يجب احترامه وعدم السيطرة عليه.
- **باعث الحب** :العاطفة التي تربط الإنسان بالطبيعة.
- **باعث السيطرة** :الرغبة في التحكم في الطبيعة.

يضع راسل علاقة الإنسان بالطبيعة في مرحلتين: الأولى مع الأيونيين (علاقة حب وعشق)، والثانية مع الإنسان بعد ظهور العلم الحديث (علاقة هيمنة وسيطرة).

حجج النص

- يعتبر الفلاسفة الأوائل، مثل الأيونيين، من أوائل محبي الطبيعة، حيث كانوا يتأملون فيها ويستمتعون بجمالها.
- يعبر الفلاسفة اليونانيون عن مشاعر الجمال والعظمة في الطبيعة.
- من قوة وعاطفة عقل الفلاسفة اليونانيين الكبار، ظهرت حركة العلم الحديث، التي حولت الإنسان من عاشق للطبيعة إلى طاغية جبار.
- أدت حركة العلم الحديث إلى انتصار السيطرة على الطبيعة.
- بعد انتصار الإنسان على الطبيعة، أصبحت الأخيرة هيكلاً من الحطام ولم تعد ملكاً للمحب.
- يطرح راسل تساؤلاً حول الأهمية المحتملة للألم الذي قد يسببه الإنسان للطبيعة.
- يدعو راسل إلى تحقيق البهجة والمتعة من الطبيعة بدلاً من السيطرة عليها.

استنتاج

يعرض راسل في هذا النص نظرة الفلاسفة اليونانيين للطبيعة، حيث كانت نظرتهم تعبر عن عشق واحترام للقوانين الطبيعية. ومن قوة هذا العقل العاطفي، نشأت حركة العلم الحديث، التي شكلت تحولاً حاسماً من خلاله أصبح الإنسان طاغية على الطبيعة. ويختتم راسل بأن السعادة تكمن في تحقيق الانسجام مع الطبيعة.

أسئلة الفهم

1. **يميز راسل بين مرحلتين أساسيتين في تصور الإنسان للطبيعة:**
   - **مرحلة اليونان القديمة** :تمثل علاقة الحب والعشق.
   - **المرحلة الحديثة** :تمثل علاقة السيطرة والهيمنة.
   - **التعليل"** :لقد كانوا رجالاً ذوي عقل عاطفي جبار"، و"ومن قوة عاطفتهم العقلية نتجت حركة العلم الحديث كلها."
2. **علاقة المرحلتين** :توجد علاقة تطور إيجابي.
   - **التعليل"** :قد أخذ يغتصب منه مكان القيادة على أساس نجاحه غير المتوقع."
3. **مطالب راسل في حديثه عن المرحلتين** :يسعى للتوفيق بين المرحلتين لأن غايات الحياة ينبغي أن تمنح البهجة والسرور والمتعة.
4. **فهم عبارة "غايات الحياة ينبغي أن تمنح البهجة والسرور والمتعة** :"يعني أن الإنسان عندما يصبح منسجماً مع الطبيعة، فإنه يحصل على السعادة والمتعة.

الإطار المفاهيمي

الطبيعة عند اليونان	الطبيعة في العلم الحديث
تأمل الطبيعة.	تسخير الطبيعة.
معرفة الطبيعة.	الانسجام مع الطبيعة.
الإنصات إلى الطبيعة.	السيطرة على الطبيعة.
احترام ومحبة الطبيعة.	استخراج خيرات الطبيعة.

خصائص نشاط الإنسان في الطبيعة

يكمن البحث عن سعادة الإنسان حسب راسل في تحقيق الانسجام مع الطبيعة، حيث إن غايات الحياة يجب أن تمنح البهجة والسرور والمتعة، مما يعكس رؤية راسل العميقة لطبيعة العلاقة بين الإنسان والعالم الطبيعي.